

سلسلة الكتاب الإلكتروني:

عدد 33

الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية

الدراسة العربية في التحليل النفسي

الريكة العربية في التحليل النفسي
و فضاوحا النفسي والفلسفي والصحة الحضارية

زكريا علي زرعور

عدد 33 - 2014



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

سلسلة الكتاب الإلكتروني: عدد 33

الدراسة العربية في التحليل النفسي

الترجمة العربية في التحليل النفسي
و فضاءها النفسي والفلسفي والصحة الحضارية

زكريا علي زرعور

الفهرس

5	اهداء
6	إستهلال: المعلم... نجم سطع في سماء حقولنا - د. جمال التركي
13	تقديم
19	المدرسة العربية في التحليل النفسي
19	الوعي والسلوك أو العقل والأدوات الجرفية في الأربعينيات الماضية
19	تجربة المراهقة وتمرد الشباب تحول وتغيير في الحضارة
36	سكب التجربة الجامعية ثم سكبها في حبات عنقود أو كشذرات
63	فقرات أو خرزات الفضاء النفسي والعلاجي والفلسفي (1)
79	فقرات الفضاء الفلسفي للتحليل والمحلل (2)
86	حالة عبادية: العجزة والمختلقة كما الفحولية الخارقة وسائر الأخوات
100	حالة تحليلنفسية
100	الدفاعي واللاواعي والمجوب في المعجزة والخارقة والفحولية
109	(ودادية الكرامة الصوفية والمختلقة أو الأكذوبة الطفلية والبطولة)
109	عند الفرد والمجتمع وفي التعاملية والأمة
109	1- الانسان مشاعر وسلوكات ومواقف ومن عقده المغموطية وعقدة الانتحاس والمغبونية.
110	2- الشعور المعقد بالمرارة وارتباطه مع غصاب المغموطية
111	3- عقدة المغموطية والمغبونية. مشاعر المطرود والمنفي والمنجرح. الوعي بالانهزام والانقلاب بداية ضرورية ناجعة ونافعة.
112	4- تفسير عقدة نفسية انطلاقاً من شخصية تاريخية
113	5- عقدة غير معمة، متطورة وتقتلها المذنيات أو العدالة الاجتماعية خاصة.

- 116 الإدمانات نوعٌ من التكيف الناقص الوهمي
 116 1- عيئة. حالة إدمان:
 117 2- حالة الادمان على الغرق في العمل
 دفاعاً عن الذات. عيئة
 118 3- حالة الادمان على الكتابة دفاع
 وردٌ بقي ويخفي. فإنه حلٌ ومخرج.
 118 الصحة الحضارية عنوان الأنا الأعلى أو
 مقام الذات المثالية
 118 1- الصحة الحضارية للمهاجر العربي
 2- مبحث الصحة الحضارية
 119 1- القيم الفكرية والاقتصادية قطبان في
 الحياة أو قَدما الحضارة
 123 11 - الأسس الفكرية والفضاء الفلسفي
 للأنا الأعلى عند المهاجر
 111 - نظريات فلسفية وأيديولوجية مُربحة
 125 ومغذية. الذخيرة الحضارية الراهنة
 والمستقبلية
 129 مراجع النص
 131 مختارات شبكة العلوم النفسية العربية
 162 ملحق: السيرة و المسيرة

إهداء

إعداد

زكريا علي زيمور

(طبيب عام من الجامعة الأميركية - بيروت)

(طبيب نفسي وأعطاب - دالاس / تكساس)

تقديم

الرئيس الدكتور جمال التركي

رئيس شبكة العلوم النفسية

إيانتة

الهدايا إلى

الأستاذ الدكتور عبد الستار ابراهيم

الأستاذ الدكتور جمال التركي

الأستاذ الدكتور علي زيمور

المعنى، غزير المحتوي، حاويا جهد نصف قرن من العمل الدؤوب في مجاهل نفوسنا. عندما تُعتَق السنين التجربة، تتكثف أبعاد الكلمة لتصبح غزيرة المعنى، متعددة الدلالات، عميقة الاغوار، ينوء بفك شفرتها متمرس اللغة والعلوم الفلسفية و النفستحليلية..، أنى يتسنى ذلك لمن هو في دوامة الممارسة الطب نفسية، البعيد عن عالم الفلسفة وشعاب التحليلنفسى، لذلك قد لا ترانى الشخصية المناسبة لتقديم كتاب بهذا الثراء و الغنى عن إبداع " المعلم" .. حسي استهلاله **بكلمات**، تكون مدخلا للقارئ العربي، أعرض من خلالها لأهميته وقيمته العلمية.

بين ايدينا كتاب خطه خير خلف عن خير سلف، هو طبيب شاب، يلج بثبات عالم الاحتصاص، له من الجرأة والشجاعة ما أهله أن تصدى لعرض " فكر عالم نفسي" ليس من اليسير جمعه، فكيف بالغوص في طبقاته الواحدة تلوى الأخرى... نجح الى حد كبير في عرض ما خلصت اليه أبحاث و دراسات " المعلم " ليختصر الزمن وهو في بداية مسيرته فينهل من معين عصارة فكر علمي عتقته التجربة و المعرفة الممتدة. ومن خير من خلف يحفظ الارث العلمي لسلف، منه ينطلق ومعه يواصل الدرب، أملا في تجاوزه مستقبلا (لم لا...)، سنة الله في التطور. أي رضا عن النفس اكبر ان يأخذ المشعل خلف لنا ليواصل الدرب، ان كان مؤلف الكتاب خير خلف

لـ"المعلم" فنحن تلاميذه خلف له أيضا، لن ندخر جهدا في حرث ارثه العلمي رقيقا بالفكر النفسعرباسلامي.

شهدت العلوم النفسية منذ مطلع القرن العشرين تطورا كبيرا تنظيرا و ممارسة، الا أن عقودها كانت عجافا في أوطاننا العربية، استثناء قلة قليلة سعت جهودها تطوير الواقع النفسي العربي في غياب مؤسسات داعمة ومشجعة، فأنتجت وأبدعت وأثرت... لكن اشعاعهم ما كان ليتجاوز حدود اقطارهم أغلب الاحيان، مما أعاق تفاعل ابداعهم وتربة أوطان عربية أخرى.

إنه في حين كانت تصلنا بيسر مؤلفات علماء النفس الغربيين، كانت شحيحة مؤلفات علماءنا العرب، حتى خلنا ان لا علماء لدينا في حقل اختصاصنا... الى ان هب اعصار ثورة المعلوماتية، مبددا خيوط ما نسج وراء ظهورنا في غفلة من الزمن بتهميش كل ما هو عربي، زمن كنا مُغيبين غيبة زاداها الجهل والفقر والخرافة بعداء، وبفضل ثورة المعلوماتية هبت علينا ابداعات الفكر النفسي العربي، عندها ادركنا اننا لانعاني عقما نفسيا وان الامة حبلى بطاقات فذة وعلماء تفوق مكانتهم أحيانا من كنا نعدهم لزمن مراجع الفكر النفسي و انه لا فكر الا فكرهم ولا علم الا علمهم ولا ابداع الا ابداعهم... بعد ان رُسم بإحكام تبخيس ما هو عربي فينا واعلاء الغريب فيها،

وكان تهميش حارس الهوية (اللغة) أوّل المداخل ،
ليتبعها لاحقا جهاز القيم و الثقافة...

كنا لاسنا بعضا من هذا خلال كامل العقد الأول
من مسيرة " شبكة العلوم النفسية العربية " ،
التي أسسناها كمشروع يعمل على ابراز الخصائص
المميزة للممارسة النفسية العربية، حيث كانت
ردود الأفعال الراضة للمشروع عنيفة من بعض
بني جلدتنا المستغربين، المأزومين من اشكالية
الهوية الانتماء..

كان " المعلم " ثالث ثلاثة من النفسانيين
العرب الذي شاء القدر أن احضى بشرف التلمذ
على اعمالهم وأنا أخطو خطواتي الاولى في الطب
النفسى منتصف الثمانينات... زمن كان الجدار
الفاصل بين الاختصاص و الابداع العلمي العربي
سميكا جدا... لكن هذا لم يمنع ان تصلنا احيانا
بعض المؤلفات النفسية العربية... وكانت معارض
الكتاب فرصتي للتعرف على اصدارات " المعلم " ،
أولها "مذاهب علم النفس" ، تبعها بعض اصدارات
" التحليل النفسي الاناسي للذات العربية " ،
تلقفها كمن عثر على ضالة افتقدها... لاحقا
بدأت تتضح لي ملامح نسيج حيكته خيوطه وراء
غيبتنا الحضارية، وبدأت معها تتشكل ملامح فكرة
جنينية، ظلت غائرة لأكثر من عقدين الى أن دكت
ثورة المعلوماتية أبواب قلاعنا النفسية المحصنة،

التي كنا نعدّها عصية عليها وعلى ادواتها... ومع المدّ المعلوماتي انطلقت مسيرة التأسيس لمشروع "الشبكة" وفي البال "معلم" كان له فضل عليها دون ان يدري، أدركت من خلاله اننا امة حبلى بطاقات علمية مميزة في حقل الاختصاص... افسحت للقليل الذي وصلني من مؤلفاته المساحة التي هي جديرة بها، ممتيا النفس ان أحقق التواصل يوما معه... الى ان يسّر لي ذلك بعد عدة سنوات من انطلاقة الشبكة، الزميل الفاضل، عضو الهيئة العلمية الاستشارية: أ. د. نعيم عطية... فكان التواصل الذي تجاوز العلمي الى الانساني الرحب، الى صداقة راقية اعتز بها، ليصبح نعم السند و نعم الرفيق. و في الذكرى العاشرة لتأسيس الشبكة، كرمه اهل الاختصاص بالفوز من الاوائل بلقب "الراسخون في العلوم النفسية" لم تكن سعادتي بهذا التكريم لتقل عن سعادته ، لاعتقادي أنّا نفيه والمكرمين بعضا من حقهم علينا / على شعوبنا / على أمتنا... و هو ليس أكثر من اعتراف رمزي سعيانا من خلاله رأب صدع انجراحات حفرت اخاديد على شعوع تحترق لتذير عتمة ظلمتنا النفسية العربية، مبددة جهالة امة أراد خالقها أن تكون " خير امة اخرجت للناس"، لكنها أبت ان تكون...

أثرى "المعلم" الشخصية العربية من منظور
نفستحليلفلسفي كما لم يثرها أحد، قدم
للمكتبة النفسية العربية على مدى نصف قرن
أعمال منارة، سعى لتخليص الشخصية العربية من
عقد استحكمت فيها زمن الجهل والتخلف، فشوهتها
وأفقدتها خصائصها ومميزاتها، حتى غدت باهتة
الملامح، مهتزة الكيان، مجردة من مواطن قوتها،
تحتمي بمجد ماض تليد عليها تجد فيه بعضا من رد
اعتبار لئرجسية ممرغة في الوحل.

بهذا الإصدار، الذي قدم فيه الابن، للمثقف
العربي وللمهتمين بالعلوم النفسية، عصارة
الابداع العلمنفسي للاب "المعلم" .. لا أعتقد ان
تحمّل مسؤولية هذا الإرث العلمي تقف عند حدوده
بل تتجاوزه، الى كل من أهتمهم الصحة النفسية في
اوطاننا، بالعمل على تثويره وحرثه وابرار
كنوزه ودرره للحفاظ على وهج "الشعلة" التي
اضاءها "المعلم" في زمن عتمة الجهل النفسي
العربي منارة، علنا نساهم معه في تبديدها
ونسقط بها الأقنعة ونتجاوز بها العقد، فنفتح
ابواب العقول الموصدة، ونحرر انساننا العربي من
حواجز سميكة من الوهم، كبّلته واعاقت مسيرته
فتخلف عن ركب حضارة انسانية اصبح فيها خارج
السباق، ذلك ان الرقي المعرفي والعلمي هو
السبيل الاوحد للنهضة و اللحاق بركب حضارة
عالمية نحن على الهامش فيها، في زمن عولمة شرسة لا

تبقى و لا تذر شعارها " لحاقا او انسحاقا"، إما الإلتحاق بركب الحضارة أو الانسحاق و الاضمحلال و التلاشي لمن " تنعموا " بغمس رؤوسهم في التراب.

لا أعتقد ان أمة كرمها الحق بأن اصطفى منها خير خلقه لتبليغ آخر رسالته للعالمين جديرة بهذا المآل، كما لا أعتقد أن " اللغة " اصطفاها عالم الغيب والشهادة بأن نزل بها كتابه الكريم هداية للإنسانية جمعاء، تستحق ان تكون في مرتبة متخلفة في سباق اللغات الضاري او أنها قاصرة على التطور ومتابعة ما يستجد من أحداث علمية متلاحقة لا تكاد تهدأ... "عربيا": لعلمهم يعقلون.

الشكر موصول للدكتور زكرياء، ان شرفني بكلمة الاستهلال، الله اسأل ان يزيده و "المعلم" بسطة في العلم و الجسم و يتمتعها بالصحة و العافية، وان يكون قرة عين "معلم" نذر حياته لرفعة العلوم النفسية و خدماتها رقيقا بانساننا

انه ... البروفيسور علي زعيمور



تقديم

1- السيرة النفسية الاجتماعية لفرد، لعقل أكاديمي أو لقسم تدريسي داخل الجامعة، تكون تأرخةً جماعية شَمَّالة، عامة وكونية. الحقلان يتكاملان ويتواضحان، يتغاذيان ويتناضحان، يتساكنان ويتشاركان.

2- تاريخ الفرد، الجزء أو العنصر، الحادث المحلي أو النفسي كما الذاتي النزعة، هو أيضاً تاريخاً عامً وشاملاً؛ وللفكر والكون، للأمة واللغة والحضارة برمتها.

3- طريقتي في كتابة الفقرات أو المفاصل التالية، أدناه، لا تلغي الأنا؛ وهي لا تنفّر أو على الأقل، لا تخشى من الذاتي النزعة (= الذاتاني). فنحن، هنا، لا نغلب الموضوعي النزعة، أو الخصائص والطبيعة والشكل؛ أي أننا لا نلغي الذاتاني لحساب الموضوعاني. وليس عكس هذه المعادلة خطأً أو زللياً؛ ولاهي، أصلاً، عطوبة أو فاسدة.

4- التأرخة الفردية، الرواية أو الأسكوبية (version) لعُمر شخص، نافعةٌ وأساسية؛ لكنها لا تحل محل التاريخ الاجتماعي الشامل للجماعة والمجتمع، للتواصلية والأمتي، للمحلي والمسكوني، للاقتصادي والاجتماعي كما للفكري والحضاري.

المُراد هو، في كلام أدمث، أنّ المناهج، في التشخيص والتمحيص، ثم في النقد والاستيعاب وطرح التغيير، تكون في قطبين يتكاملان بتفاعل وتناقح متبادلٍ ومتلاقحٍ هما: التجريبي والعقلي الصّرف (النظري، التطويري، التألمي). إنهما المناهج التطبيقية أو الميدانية والعملية؛ والمناهج التي تعمل الفكر والتبصر أو التحليل والمقارنة كما الاستقرار والاستنباط، أو المنطق والمناهج الفرضية-

الرياضية، وريضة العلم... وعلى ذلك، فكأن القول بالعقل العملي والعقل النظري ما يزال سديداً؛ وليس فقط نافعاً مريحاً؛ فذاك هو نفسه، بالتالي، القول بالفلسفة العملية والفلسفة النظرية، القول بالفعل والمعيار والخير، والقول بالعقل والحقيقة، وبالأجهزة أو القوانين الفكرية.

5- تكون الذكريات غير منظمة. وصياغتها الاحصافية ترتب وتعضية، تمسّق واعتماداً للتسلسل والمنطق والتبويب. إذا حدثت الإنسان عن ذكرياته فليس واجباً، أو لزاماً عليه أن يعدّل متدخلاً كيما يقدّم لنا غير المكرّر، والمتشابك... فتلك وظيفة قد يقوم بها المستمع، والمحلّ الغائص في التعقب والتحري لكشف المطمور واللاواعي، المظلم والبور، المشوّش والمضطرب. الخشبية، في صياغة الأسرودة، تكون بخاصة من التشويه والتعديل والإسقاط (را: علم نفس الشهادة). إن كان في هذه الذكريات المؤرّخة تدفقاً وتراكمات أنقاض أو بقايا وتكويّمات مكدسة، فلأنّي لا أنظّم أو أضبط مفضّلاً للقارئ نفسه أن يرتّب، ويُسلسل الأحداث؛ وأن لا يتوتر إن رأى ورود "الخبرية نفسها" في أكثر من مكان؛ أي في أكثر من توظيف واحد لها، وفي أكثر من معنى؛ بل وعلى أكثر من صعيد أو مستوى.

6- في أواخر السبعينيات، وفي مضمار إعداد حلقات من "موسعة التحليل النفسي للذات العربية..."، ظهرت دراسات نفسية مجتمعية عديدة، وتحليلات مشكلات صحية حضارية. اعتمدت مناهج كانت مخصوصة بالمسح العام للواقع والشروط الموضوعية؛ أي للحقول والعوامل والمشكلات أو الانجرافات. ومن بعد هذا المسح الميداني، أو تجميع المعطيات، ظهر عمل مناهج فرز الجداول والاحصاء، "وتفريغ" الاستمارات... (را: الدراسة النفسية الاجتماعية بالعيّنة للذات العربية)؛ وفي خطوة ثالثة، كان يُعمل على استخراج وصوغ قوانين عامة هي شبه روابط أو صلات وخيوط ناظمة (را: الشخصية الغرارية، كشاهد).

بموجب تلك المناهج درسنا موضوعات كان عنوان الأخير منها "مبحث قوانين الاضحاك كما النكتة وأخواتها". أما الموضوعات الافتتاحية فكانت الانتقال والتحوّل، في الستينيات الناصرية، من استعمال الحطب إلى قنينة الغاز، ومن الطراحة والميسند إلى الكرسي و"الكنباية" والصوفا (= الاريكة)، ومن

الجرّة يُنقل بها الماء من النبع إلى حنفية المنزل... وهناك أيضاً: السيارة، الطبيب، المدرسة الرسمية، البلدية، النقابة، الجريدة، الوظيفة الحكومية، الكهرباء، التلفون، البنطلون، الزي، المرأة الموظفة... وكان آخرها الدراسة الميدانية للعلاقة الإنسانية بين الإنسان والله، بين الناس والقدر.

7- أما المناهج الأخرى، بعد المناهج التجريبية والتجريبية (= الأُمبيريقية، الأُمبيرية، المعتمدة في المدرسة الأُميركية في علم الاجتماع)، فكانت مناهج استكشاف اللاوعي والغوريات، المتخيل والاستعاري أو الميثي والايماي...؛ كما كانت معتمدة أيضاً المناهج الفلسفية والمعتمدة العاملة في العلوم الانسانية كالتاريخ والألسنية، الإناسة والتربويات... والأهم، في قطاع المنهجيات هذا، كان الإصرار على الحذر من الطرائق التوفيقانية والتفسيقانية، غير التاريخية، الإسقاطية الخ.

سبيلنا إلى تارخة "ستين عاماً" من عُمر فردٍ أكاديميٍ النشاط والإنتاج أو الشغل، يتكافأ مع سبيل التارخة الاجتماعية والعامّة لمجتمع أو فكر، لمؤسساتٍ ثقافيةٍ ومساحةٍ من الزمان والتطور والجغرافيا... بحسب هذه "القواعد"، بحسب مبادئ العمل هذا أو أجهزته وقوماه و"فلسفته"، كتبنا على شكل فقرات معظم الفصول التالية من هذا الكتاب. الفقرات النفسو- فلسفية الواردة، أناه، تعبيرات عن تجارب ذاتية؛ لكنها أيضاً تُعدّ موضوعيةً بسبب أنها تخصّ كل إنسانٍ مرّ بمثل تلك التجارب؛ وشعرَ بتلك المشاعر أو العواطف، والميول كما الانفعالات. إلى ذلك، إنّ الفقرات- الفِكرات الواردة هنا مقولاتٌ هي، بالتالي، محلية وعامة، فردية وجماعية، تؤوب إلى السيرة الذاتية والى التارخة للمجتمع والفكر... وهذا كله بمقدارها هي، إلى ذلك، اجتماعية أو فكرية، تربوية أو تنموية، توصيفية أو تعبيرية...

الفقرات هذه هي، إذن، أفكاري وسلوكاتي، آرائي ومواقفي. لم أورد سيرة حياتي على النحو المعروف؛ لكن لماذا لم أقصص سيرة حياتي على الغرار المألوف المأنوس؟ لم أر أنّ هذا النوع الأدبي من فنون الكتابة نافع أو الأصلح، شديد وحقيقي... من حقي أن أختار؛ وقد اخترت فن السرد على شكل فقرات متناثرة، مبنوثة شريفة، غير مسيجة داخل أفاص النسق العام وحظائر عمارة أو كل مرصوص مستبد. كما اخترت أيضاً الصياغة على شكل أقصوصات، واشتباكات "زُملائية" عابرة وعطوبة.

8- سوف يمر أدناه، باحتشام واحترام للذات، أن التحليلة أو المعاينة، بجلساتها المفتوحة، لديكارت، على سبيل الشاهد، تعقبت الغوري واللامفصوح، ونقبت في اللاوعي والمتضمن... واحترمت الشخصية الذاتية، والشخصية المعنوية، للصابر؛ لكن وضعت أمام الوعي (= وعيّنت) "البطلنة" أو الكملنة، الأسطورة كما للهوتة التي أحفت بها وغطتها جاعلة منها بطلاً شعبياً أو صاحب سيرة شعبية... لم نهتم، طيلة عقود، بتقطيع آراء لاكان (LACAN)، كشاهد آخر، أو ببسطها وتمجيدها. فالأهمية المعطاة لذلك المحلل تتلخص بالاهتمام والانصباب على ما كتبه عنه المفكرون العرب، على علاقته وأفكاره العائدة إلى الدار العربية؛ ولربما كان القول العربي، في بيروت 1973، عن صحته النفسية أو عن عصابه، والاضطراب أو التزعزع في قوام شخصيته، هو القول الواجب والنافع الانطلاق منه... كما كان طرح نظرية هندية- عربية في علاجه أمراً (= شيئاً، فكرة) سديداً؛ وهي لم تُطرح إلا لأننا كنا نعرف جيداً خصائصه وغرابة أطواره؛ أو اضطرابه المزاجي، وتقلب شخصيته أو ثنائيتها.

9- عبر المسار "النصف قرني" لتقديم شخصية ومدرسة داخل الجامعة اللبنانية، داخل الفكر الأكاديمي العربي، سوف نرى، أدناه، الانتقال إلى رؤية جديدة لنفسنا داخل نفسنا، لمعنى وطبيعة الصورة عن الذات داخل الذات العربية... لكننا، بعد نقد حضاري واستيعاب تخطوي، انتقلنا، تراجعاً وهتداءً، إلى مفاهيم ورؤى مختلفة حول تفسير وفهم وتأويل علوم النفس والفلسفة والتاريخ، علوم اللغة والتحليل والمجتمعات كافة.

10- سوف نرى أن تاريخ الفكر الأكاديمي هو، بحسب المدرسة العربية، لا يذهب، في دراسة علم الاجتماع (على سبيل الشاهد)، إلى إيداء الإعجاب والتقدير إلى دوركايم أو ليفي- برول، وإنما إلى بوغليه أو أسيرنتيه... ذلك أن المدرسة العربية، وعبر مسارها منذ الستينيات، غيرت في التعاملية المحلية- الفرنسية، أي في العلائقية بين فكرين أو موقعين داخل تاريخ العلم. لقد تغير خطاب العقل، داخل المدرسة العربية، ومحاكمته أو قوله في العقل الأوروبي؛ وجرى التحول والانزياح إلى القول بدار عالمية للعقل والتاريخ والعلم والفن، وإلى القول بالتواصلية الأفقية التقاهمية، وإلى التفاعلية بين أحرار مختلفين ومتساوين داخل المسكوني والكوني، داخل العالمية والعالمية.

11- يصنع الاستراتيجيا، ويعيد بتواظب صقلَ العقل الإستراتيجي، لأننا داخل المجال، أنوارٌ ونسغُ حقولِ علم النفس واختصاصاته ومهنة مجبولةً مع الفلسفة والمواكبات الفكرية لشتى العلوم الانسانية المجتمعية. وما هي الاستراتيجيا إن لم تكن عينها التكييفية، التغييرانية، الصحة الحضارية، الاقتصاديةُ والمعرفية، للمواطن والأمة والوطن داخل الدار العالمية؟

12- تُظهر السيرة الذاتية للفرد أو للعقل الجامعي، متكافئةً مع التأرخة العامة للمجتمع والسياسة، أنه لم توجد أمة، داخل أوروبا الغربية، المكتظة بالسكان، لم توظف المعرفة من أجل استغلال الأمم التي كانت متخلفة في حقول المعرفة. بالمعرفة حاربت المدرسة العربية، عبر سيرتها ومسارها منذ الستينيات، سلطة الجارح. فالمعرفة سلاح عظيم بيد الراغب في الامتداد والسيطرة، في مراكمة وزيادة الثروة، وتحقيق المنفعة، وتأمين المصالح.

لقد ظهر جلياً أنّ سلاح البشرية الأسرع والأقدر، الأنفع والأصلح، لم يكن سوى المعرفة المنتجة في الجامعة، في المراكز المتخصصة المكرسة، في سياسة الدولة الساعية إلى أن تكون دولة الصحة الحضارية للشعب، دولة المواطنين، دولة المؤسسات، دولة المدنيات، وحيث المصالح الاقتصادية الأمنية مستقلة غير مستتعبة مستلحة، والتنمويات الاجتماعية، الاقتصادية أصلاً وفصلاً، متواصلة ومتوازنة، دينامية ومتلاحقة، شمالة أجمعية، عامّة وحرّة.

* *

1- الفلتان في موضوع المصطلحات، في صوغ اللفظة المصطلحية أو صنع المفردات التقنية العائدة إلى الحقول المعرفية المضطربة، قد يتشابه أو يُقرأ على بساطٍ واحدٍ مع حالة مرّضية هي كحال فقدان الكلام أو انحباسه (را: الأفازيا). هنا تتدلع ذكرى حادثة جامعية داخل قسم الإجازة: حدثت أنه لم يمانع أحدٌ في تخصيص ساعة داخل مقرر بعض المواد (علم النفس، الفلسفة، الأسنوية) من أجل تدريس مادة اسمها "المصطلحات النفسية والفلسفية والتربوية". وكان علينا الاسراع في الأمر، ليس فقط من أجل دعم الانتقال إلى التدريس بالعربية وإشباع مشاعر وانتماءات أمتية (وطنية، قومية وغير مقيمة)؛ بل وأيضاً من أجل

تعميق الاقتناع الذاتي، وبتّ إقناع المناوئ كما الجارح، وبالتالي من أجل إبعاد الذنب اللغوي الكاسر، المستولي على التدريس الجامعي في لبنان (را: ثورة الطلاب الضعفاء بالفرنسية؛ الرحيل إلى الشهادة الثانوية في سوريا ومصر؛ تأسيس الجامعة اللبنانية وبخاصة الجامعة العربية كفرع لجامعة الاسكندرية).

2- التجربة العربية في أتون المصطلحات وقعت في بعض المهاموي والانفلات على الأسبجة والمغلق والتعصّب... في عبارة أوضح وانضح، إنّ المبالغة في نحت كلمات تقنية بواسطة الإصاق، أو بصهر لفظتين في لفظة واحدة، قد تكون غير سديدة، منفرة ومكفّرة. نُقرّ بذلك؛ والأزود هو أنّ تلك الظاهرة اللفظية التي طرحناها وعشناها موحية بأنها توجد أيضاً عند الطفل والهادئي، والأخذ بتعلّم لغة غريبة عليه؛ هنا الصابر يخلق كلمات؛ ويطرح كلمات مشوّهة خاصة به، غريبة (را: الإسهال اللفظي، في: زيعور، معجم الطب النفسي...)*.

3- أشكر الدكتور جمال تركي؛ شكراً كثيراً وجزيلاً. والى أستاذنا الدكتور عبد الستار إبراهيم ألف تحية وتحية؛ وامتنانات.

الدراسة العربية في التحليل النفسي

المؤسسة العربية في التحليل النفسي
و فضاءها النفسي والفلسفي والصحة الحضارية

مقتطفات

مختارات شبكة العلوم النفسية العربية

مقتطفات

التأريخ الاجتماعية والعامية
لمجتمع أو فكر، لمؤسسات
ثقافية ومساحة من الزمان
والتطور والجغرافيا

كتبنا على شكل فقرات
معظم الفصول التالية من هذا
الكتاب. الفقرات النفس-
فلسفية الواردة، أدناه،
تعبيرات عن تجارب ذاتية؛
لكنها أيضاً تُعدّ موضوعيةً
بسبب أنّها تخصّ كل إنسانٍ
مرّ بمثل تلك التجارب؛ وشعور
بتلك المشاعر أو الحوافظ،
والميول كما الانفعالات

إنّ كان في هذه
الذكريات المؤرّخة تدفقاً
وتراكماتٍ أنقاض أو بقايا
وتكويباتٍ مكدسة، فلأنّ
لا أنظر أو أضبط مفضلاً
للقارئ نفسه أن يُرتّب،
ويُسلّل الأحداث؛ وأن لا
يتوتر إن رأحد ورود "الخبرية"
نفسها" في أكثر من مكان؛
أحد في أكثر من توظيفٍ
واحد لها، وفي أكثر من
معنحد؛ بل وعلى أكثر من
صعيدٍ أو مستوح

سبيلنا إلى تأريخ "ستين
عاماً" من عُمر فردٍ
أكاديميٍّ النشاط والإنتاج
أو الشغل، يتكافأ مع سبيل

كأننا، بعد نقدِ حضاري
 واستيعابِ تَطَوُّجِ، انتقلنا،
 تراجعاً واهتدائاً، إلى
 مفاهيم ورؤى مختلفة حول
 تفسير وفهم وتأويل علوم
 النفس والفلسفة والتاريخ، علوم
 اللغة والتحليل والمجتمعيات
 كافة

لقد تغير خطابُ العقل،
 داخل المدرسة العربية،
 ومحاكمته أو قوله في العقل
 الأوروبي؛ وجرى التحولُ
 والانزياحُ إلى القولِ بدارِ
 عالمية للعقل والتاريخ والعلم
 والفن، وإلى القولِ بالتواصلية
 الأفقية التفاهمية، وإلى
 التفاعلية بين أحرارٍ مختلفين
 ومتساوين داخل المسكونة
 والكونية، داخل العالمية
 والعالمية

الفقرات هذه هي، إذن،
 أفكارٌ وسلوكياتٌ،
 آرائٌ ومواقفٌ. لم أورد
 سيرة حياتي على النحو
 المعروف؛ لكن لماذا لم
 أقصُ سيرة حياتي على
 الغرار المألوف المأنوس؟ لم
 أر أن هذا النوع الأدبي من
 فنون الكتابة نافع أو
 الأملح، سديدٌ وحقيقي...
 من حقي أن أختار؛ وقد
 اخترتُ فن السرد على
 شكل فقراتٍ متناثرة، ميثوتة
 شريذة، غير مسيجةٍ داخل
 أقفاص النسق العامِّ وحظائرِ
 عمارةٍ أو كل مرصوص
 مستبد

عبر المسار "النصف قرني"ً
 لتقديم شخصيةٍ ومدرسةٍ
 داخل الجامعة اللبنانية، داخل
 الفكر الأكاديمي العربي،
 سوف نرحب، أدناه، الانتقال
 إلى رؤيةٍ جديدةٍ لنفسنا
 داخل نفسنا، لمعنى
 وخبيرة الصورة عن الذات
 داخل الذات العربية

الجامعة، في المراكز
المتخصصة المكرسة، في
سياسة الدولة الساعية إلى أن
تكون دولة الصحة الحضارية
للشعب، دولة المواجينية، دولة
المؤسسات، دولة المدنيات

التجربة العربية في أتون
المصطلحات وقعت في بعض
المهاوي والانفلات على
الأسيرة والمغلق والتعصب...
في عبارة أوضح وأنصح، إنَّ
المبالغة في نصت كلمات
تقنية بواسطة الإلصاق، أو بصهر
لفظتين في لفظة واحدة، قد
تكون غير سديدة، منفرة
ومكفرة. نُقرُّ بذلك

حلَّت الأريكة العربية، إلى
جانب الاستكشاف
والاستقصاء للفنون الشعبية،
موضوعاتٍ أخرى أساسية في
الخران العام أو المستودع
الشعبي: الأمثال، حكايا

تُظهر السيرة الذاتية للفرد
أو للعقل الجامع،
متكافئة مع التأرخة العامة
للمجتمع والسياسة، أنه لم
توجد أمة، داخل أوروبا
الغربية، المكتظة بالسكان،
لم تُوظف المعرفة من أجل
استغلال الأمم التي كانت
متخلفة في حقول المعرفة

بالمعرفة حاربت المدرسة
العربية، عبر سيرتها ومسارها
منذ الستينيات، سلطة
الجرح. فالمعرفة سلاح
عظيم بيد الراغب في
الامتداد والسيطرة، في
مراكمة وزيادة الثروة،
وتحقيق المنفعة، وتأمين
المصالح

لقد ظهر جلياً أن سلاح
البشرية الأسرع والأقدر،
الأنفع والأصلح، لم يكن
سوى المعرفة المنتجة في

وأدوات الزينة الشعبية
المأثورة، اللغة المتداوله
(المأثورة، المعيشة، اليومية)،
الخرافات والخيالات

الجن، التعبيرات وأدوات
الزينة الشعبية المأثورة، اللغة
المتداولة (المأثورة، المعيشة،
اليومية)، الخرافات والخيالات

المعلم علي زيعور، في
نهاية القرن العشرين، رجح
إلى اهتماماته القديمة، شبه
المهجورة، والتج منها: علم
النفس الفلسفي؛ والفلسفة
الإنسانية، والنفسانج في
نطاق الفلسفة الأثوثية،
والجدعية المشتركة؛ أجد
الفلسفة اليونانية العربية
اللاتينية، أو الفلسفة الوثنية
الإسلامية المسيحية التي أخلق
عليها أيضاً، في بحوثه
بالفرنسية، اسم الفلسفة
الإسلامية الموسعة

التجربة العربية في أتون
المصطلحات وقهت في
بعض المهاوج والانفلات
على الأسس والمخلق
والتعصب... في عبارة
أوضح وانضح، إن المبالغة
في نحت كلمات تقنية
بواسطة الإلصاق، أو بصهر
لفظتين في لفظة واحدة،
قد تكون غير سديدة،
منفرة ومكفرة. نُقر بذلك

حالت الأريكة العربية، إلى
جانب الاستكشاف
والاستقصاء للفنون الشعبية،
موضوعات أخرج أساسية
في الخزان العام أو
المستودع الشعبي: الأمثال،
حكايا الجن، التعبيرات

من المتفق عليه أن علي
زيعور هو مدخل النفسانيات،
وبخاصة التحليل النفسي ثم
الصحة العقلية كما

الحضارية، بلّ والعلاج
النفسي. وذلك المدخل هو
البادع في تأليف
المراجع لأرصدة النفسانيات
داخل الجامعة اللبنانية

علي زيجور بدأ بالكتابة،
كطالب ثانوي، منذ أواخر
الخمسينيات؛ ونشر كطالب
جامعي مقتطفات من
تحليله النفسي لمشاعر النقص
والأزمات النفسية عند بعض
الفلاسفة والأدباء كما
الفنانين والمتفوقين. وهنا
كانت تحليلاته لشخصية
ديكارت (عصابي، شبه
فصامي)، وأحلامه؛
ولشخصيات من نحو: كائط،
أوغست كونت، نيتشه،
برغسون، رسل، أدلير، فرويد.
وشخص زيجور أزمات نفسية،
وأمرضا عصابية، بل وذهنية،
عند بعض الصوفيين
والفلاسفة: ابن سينا، الغزالي،
ابن رشد، ابن خلدون، ابن
تيمية

أن تلك التشخيصات أو
الكشوف النفسية قد لا تقل
من نبوغ الشخصية، أجد لا
تجرح الفكر أو تُبَخِّس. فهذا
قد توضحه، كما تُحفز على
التدقيق، وعلى إنارة نقاط
حتك إن بدت خفيفة هامشية
فإنها تبقى جديدة
وكاشفة للشخصية العبقرية

داخل الجامعة اللبنانية، يأتي
مشروع "إعادة إدراك العلوم
الإنسانية، في الذات
العربية"، بمثابة أول قول، منذ
السبعينيات، في جدوائية
ونفعية العمل الفكري
المخطط والجماعي، المتكامل
والفريقي، المتواصل
والمتناجح، العملي والنظري.

الحضاري، أو الاجتهاد
الموسَّع، والتجربة الجديدة مع
الفلسفة والدار العالمية للفكر
والقوة والانسان

يمكن الكلام عن نظرية
فلسفية نفسية وتحليل نفسية
عند علي زيغور تُستخلص من
تحليلاته النقدية المقارنة لما
أسماء المدرسة العربية الراهنة
في الفلسفة وعلوم النفس

في قطاع الفلسفة الراهنة،
داخل الذات العربية، يأخذ
زيغور بالتأسس والتحرك
منطلقاً من المكرس في
الشخصية المستقلة المتميزة
للفلسفة- والنفسانيات ضمناً-
العربية الإسلامية الذهبية أو
التأسيسية والأساسية، أو
الأرومية

على غرار إعادة الضبط
والتدقيق في علم الاخلاق،
كشاهد، أعاد زيغور
التَّحْضِيَّةَ وَالبَّيْنَةَ للعقل
العُملي العربي: للتربية،
ولالاقتصاديات والسياسيات
وعلم التدبير، والعرفان
والحكمة العملية بعامة...
وهنا استنتج وأخْلَق وانتقد
مقولات هي: المدرسة
العربية المستقلة في التربية؛
وكذلك في: الاقتصاد،
علم التاريخ، علم التأويل، علم
السياسة، علم الجمال، علم
المعرفة، علم الاجتماع،
الألسنية، علم التصوف

قسّم زيغور تاريخ
النفسانيات والفلسفة والفكر
معاً، في التراثيات العربية
الإسلامية، إلى: مرحلة
تأسيسية، أو تدشينية
و"ذهبية" مديدة؛ ثم
المرحلة العربية العثمانية، أو
مرحلة التترجس والاستهلاك
الذاتي؛ مرحلة الاجتهاد

والتحليل النفسي، أو "مؤسسة محمد مرحبا ورضوان حسن وعلي زيغور

تخصص المحلل زيغور في دراسة وتدريس القطاع النفسي داخل الفلسفة، وانصبَّ على الفلاسفات النفسية، ومذاهب علم النفس والعلاج النفسي بواسطة الفلسفة. وكان ذلك كله إلى جانب ممارساته المتقطعة للعمل كمساعد ومستشار في حقول الصحة النفسية والتحليل النفسي.

كان زيغور أول محلل قال بمدرسة عربية مستقلة، مكرسة وأسهامية في علوم النفس وفي علم الاجتماع، والإناسة كما في الفلسفة والفكر والمستقبليات والعولمة؛ بل وما بعد كل ذلك أيضاً؛ أجد: ما يعد الفلسفة القائمة حاضراً، وما بعد هذه الحقائق أو الحضارة

يقول محمد عبد الرحمن مَرَحَبًا إِنَّ صَدِيقَهُ عَلِيَّ زَيْغُورَ هُوَ مُؤَسِّسُ مَشْرُوعِ الْفَلَسَفَةِ فِي الْعَالَمِ وَالتَّارِيخِ وَالمُسْتَقْبَلِ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ بِاسْتِقْلَالِيَّةِ وَاسْهَامِيَّةِ الوجودِ الْخَاصِّ وَالمُمَيِّزِ لمدرسة عربية جديدة في التحليل النفسي ثم في علم النفس؛ وفي الفلسفة وعلوم الإنسان أو المجتمع

يُعَدُّ عَلِيَّ زَيْغُورَ أَحَدَ أْبْرَزِ المَحَلِّينَ النِّفْسِيِّينَ النَّاقدِينَ، تَبَعًا لِلتَّفْسِيرِ بِالتَّجَارِبِ النُّوعَوِيَّةِ أَوْ البِدَائِيَّةِ المَطْمُورَةِ الهَاجِعَةِ، شَتَّى المَعْتَقَدَاتِ وَالسَّلُوكَاتِ عَلَيَّ صَعِيدِ الْفِرْدِ وَالجَمَاعَةِ، أَوْ المَحَلِّينَ لِأَنَا وَالنَّحْوِ، وَلِلوَعْيِ وَالفِكرِ كَمَا لِلْمَارَسَاتِ وَالمَعْيُوشَاتِ

هدايا إلى الجامعات العربية "مشروع حمل أسما آخر هو"مؤسسة المعلم علي زيغور للفلسفة والنفسانيات

لم يكن الشاب المستيقظ يركب رجل الدين في القرية، وفي الوسط الشعبي عموماً، يسلك دائماً الصراط السويّ أو الطريق المستقيم. فقد كان يظهر المتزعم الديني-السياسي كمن يلاحق الكسب بوسائل غير دقيقة وكان يحيا ويرتبط المتدين بعلاقات النفخ المتبادل مع الغني حيناً، ومع المحظوظ والسياسي حيناً آخر

أنّ المرجعية أو المفاهيم الأساسية لمعاينة الظواهر المنجحة والتخترات تتحرك بين قطبين هما: تشخيص التخلف أو واقع الظاهرة بتعقدها، وبتدخلها مع الكل وفي بنية المجتمع؛ أما القطب الثاني المناقض أو المنشود فهو التنمية التي ترتبط بالتقدم الشامل المتوازن، أو بالتغيير في الوعي والسلوك، الفردي والجماعي، التاريخي والمستقبلي، العملي والنظري

الجارية، وما بعد هذا الإنسان أو هذه العلوم المجنونة المستدامة والراهنة معاً

أعمال المعلم زيغور في ميدان النفسانيات العربية الإسلامية، ثم فيما أسماه المدرسة العربية الراهنة في النفسانيات، قد تميّزت بتنظيم الموضوعات والمدود، والشخصيات والتوزيع إلى مراحل وأبعاد وأجنحة

سرعان ما كان يتضح أن في أعماق مجتمعاتنا الريفية أو الشعبية، تكمن غزارة من اللاعقلانية وقطاع سميك من اللاعلمي والانفعالي، من اللاعقلي والانصياعي، من الراكن والمنقل والغرائزي، من المنمط والقسري من التكراري، من الاسطوري والأزعموي، من الفقهنة واللاهوتة

بقوا، العرب، حتك في أحلك
الهزائم مؤمنين بأنهم
”متقدّمون“ على المستوح
الأخلاق والحقائق،
الروحاني والايديولوجي
والإنساني، التعاطف
والمحبة، التواضع
والتكافل التضامني

داخل المجتمع الصناعي،
كما المجتمع الصناعي
المتعز أو منجرح التقدير
الشمال المتنوع المتكامل،
تسعد النظريات المتمحورة
حول التغيير والتحويل، حول
”فلسفة اللقمة الفاضلة“، بل
تسعد وتجتهد كيما يكون
الانسان، الناس أو البشرية في
الطبيعة والمسكونة والمستقبل،
إنساناً مُشبع الأبعاد
النفسي والكينوني،
الذاتي والأخلاقي،
الخلاقي والانساني، أبعاد
هي كلها تتغاضد

أنّ التخلف مفهوم تحذر منه
الدراسات الدقيقة على
خلفية أنه نسبي؛ فقد لا
يكون عميقاً وشاملاً. والأهم
أنه مرحلة تاريخية. بتكرار
توضيحي، إن عوامل
”التخلف“ تاريخية، متراكبة
متراكمة وخطائية؛ وقابلة لأن
تُشرح، ولأن تُفهم؛ وبعد
ذلك لأن تُهزم

لقد وعد العرب والمسلمون
والأفارقة، وشتك المهتمين
المستبئين في العالم، تخلف
أوضاعهم التكنولوجية
والسلاحية بمقارنة ذاتهم مع
أوروبا التي كانت قوية
بالسلاح الناري (حسب
تعبير محمد عبده في أول
هذا القرن الماضي)،
وبالمؤسسات المدنية
والاقتصادية والفكرية

التكيفية الإيجابية الإسهامية،
وتاماً كما هي التغييرانية
بل التفسيرانية- التغييرانية،
نظرية أو عمليات مشروع
متكاملة في إعادة الإدراك
والتوجيه على نحو متواصل
ومتوازن، متواظبٍ ومتناجح،
متماسك ومقبول متناغم مع
الحاجات والمصالح الحضارية

علمتج الخبرة، وتدرّيس
العلاجات الفلسفية في
الجامعات، أنه لمن السديد،
الصائب والقويم، أن لا يكون
المحلل النفسي، في أريكته
العربية، ملجداً وقائلاً للتدين
والدين، عنيفاً صارماً أو
قطعياً في رفضه للمتخيل
والإيمانيات، ولما هو ميسس أو
أيديولوجي

كما المعالج، يستطيع أن لا
يغرق ويغرق في التشاؤم
والقتامة، في السليج أو

وتتناضح، بل وتتكامل
بتداخل كيما تتحقق
التغييرانية، أو التكيفية
الخلاقة، والصحة النفسية
الاجتماعية ثم الأخلاقية
والحضارية

الاحساس كَوْن الوعدي، خور
الحياة؛ وهو "مربط الفرس"،
والمخلص المعرف للإنسان،
للعقل واللغة، للمجرد
والمفاهيم، للتاريخ والحرية
والحضارة

الاحساس هو الدرة؛ أو هو
الخلية. إنه الشعور والعاجفة،
الصورة والانطباع، النفسي
والجسدي معاً، الجزئي
والكلي، الذاتي
والموضوعي. هو، بعد أيضاً،
في أساس ونسج الإدراك
والتفكير والتأمل...

وتفاعلية على الأعم والأشمل
من القضايا والأسئلة في
الأيسيات والمعرفيات
والجماليات، في حاضر الإنسان
والتراث البشري والمستقبلات
والقيميات

الدار العالمية ميدانٌ لعلوم
الإنسان وعلوم الطبيعة، لعلوم
الثقافة وعلوم البيولوجيا
والمادة. ليست هي عينها
الأمركة أو العولمة، النظامُ
السياسي العالمي أو
التكوكب والكوكبة
الاقتصادية للأمم كافة،
للعالم أجمع وبرمته

علم النفس ولدٌ زال في
انشقاقه عن الفلسفة ترسيخاً
لاستقلاليته، وتحقيقاً لذاته،
وشعوراً بكرامته

العثمانية ورفس
المعتقدات الشعبية بل
والعقلية غير العلمانية كما
المحيوشة المتوارثة، الثقيلة

يمكن للمحلل النفسي،
وللباحث في العلاج النفسي
والصحة النفسية والروحية
والحضارية، أن لا يكون
متدينًا؛ وبالعكس، فله أن
يكون أو أن لا يكون مؤمنًا
أو ممارسًا... عليه، له حقُّ
الاختيار؛ وأن يحترم اختيار
الصابر أو أحد حالة، أحد
حقل أو فكرة أو موضوعة

الدار العالمية للإنسان،
الفلسفة والنفسانيات والصحة
الحضارية، للفعل والقول
والفن، مصطلح فكري
كوني، عالمي مسكوني
خاصٌ بالناس؛ أحد بالإنسان
المنغرس في سياقات
وانتماءات تاريخية وخبئية
محلية، لكن منفتحة بعقلانية

العالم. لقد توصل العقل، عند قطاع من المفكرين، المتأملين فجأة الوجود والمصير، إلّا أن "يخلق" الإنسان الذي يُعيّن بنفسه ساعة ومكان وفاته

قهرُ الخوف من الظلام
الدائم قوة يخلقها المتخيّل
والاعتقاديّ، أو الايمانيات
والحدسيّات؛ ويصلها العقلُ
الناظر المتدبّر في العمر
والجسد والحياة، في الصيرورة
والفناء والتوق للخلود في
جنّات النعيم الالهية

الفلسفة، بحسب المدرسة
العربية الراهنة، إعادة
إدراك، وإعادة تعضية.
وعلك هذا، فهج إعادة
أشكلة وضبط؛ ثم إرادة
تغيير على كل الصعد
والمستويات، وفي شك
الحقول والأبعاد

لم تهتم الفلسفة بالتعبير،
يوميًا، عن حبّها الذي لم
ينقطع لابنها الماهر؛ وعرّف
أو أقر هذا بنفسه أنّ علاقة
علم النفس بالفلسفة لا تُقطع
بقدر ما هي علاقة حوارية
تفاهمية يُعاد باستمرار
صلها أو تهذيبها
وتشذيبها.

أراد التحليل النفسي أن
يحفر لنفسه خندقاً يفصل
بينه وبين المهن كما
الاختصاصات أو الحقول
النفسية... صال وجال، هدّ
وقدّ. ولم يتأخر عن الأقرار
لنفسه بنفسه بأنه، وإذ عمّلق
ذاته ونرجسَ أشياعه، فقد
تقديره الذات.

يُعدّ الصوفيون، في الفكر
العربي الإسلامي، رائعين
في بناء جسر العبور
بإخمينان ورضكّ بين
العالمين الحيّ وما بعد
هذه الحياة، هذه الدنيا أو

إنَّ الفلسفة، المحضة كما
النفسيّة الاجتماعيّة والطبيعيّة
أو البيولوجيّة النزعة والمقصّد،
نشاطاتٌ فكريّة أو مقدّماتٌ
متعدّدة متنوّعة تعيّد ضبط
وتوجيه العلائقيّة، بتناقح
وتلاقح وتداوُب أو بمواظبة
ضرّاميّة، بين الإنسان ووجوده
أو واقعِهِ ومجتمعِهِ، بين الإنسان
وفكرِهِ والقيّم والحضارة
واللغة

فجِ عبارة نُقِطَلْ وتُوَزَّعُ،
الفلسفة النفسانية والتحليل النفسيّة
تعيّد النظر والسيطرة
والمعنيّة فجِ علاقة العقل مع
العالم الخارجيّ، مع الأشياء
والظواهر والأفكار؛ وفجِ
علاقة الإنسان مع النظريّ
والعمليّ، ثم فيما بين
النفسيّ والجسديّ، أو العقل
واللاعقل؛ وفيما بين الخريزة
والذكاء، الحقيقة والواقع،
العلم والأسطورة، الظواهر
والرموز، الشك واليقين، الفلسفة
والأفلسفة، الإنسان والإنسان

الفلسفة هيّ التّجديّ، بحسب
المدرسة العربيّة، نفسانيّة
وتحليل نفسيّة ومحضانيّة؛ وهيّ
التّجديّ انتقدتْ ثمّ خجّورتْ
تقسيم علم النفس للإنسان
الحد: غريزة وذكاء، غرائز
الموت وغرائز الحياة، حفظ
الذات وحفظ النوع، مبدأ
اللذة ومبدأ الواقع، أحكام
القيمة وأحكام الواقع،
ذاكرة وعادة، ميل ورغبة
أو باحث وحافظ أو دافع،
انتباه وخيال، حلم وواقع،
وعجديّ وسلوكيّ، بيولوجيّ
وغير عقليّ

علم النفس كان هو الغداء؛
وقاد الفلسفة إلك أن تنصبّ
علك الجسديّ والنفسيّ؛
وعلك الغوص فجِ القيحان
والتلافيّف، الفوضد والخوام؛
وعلك المتوقّع والمستشرف،
الأخاديّد والتضاريس والطوايا،
البور والوعر والمجتر، المنجرح
والمطروود والمهمّش

المعرفة بالفكر والواقع، ومن ثم في تدعيم النظرية العربية الراهنة في التحول والاهتداء، في التراجع والتقدم أجد في التغيير الشَّمال والمتوازن، المتواصل والمتكامل، المتناجح والمقارن، الضَّرَامج والمتماسك، المتوافق مع المصالح والمنافع والرغبات الحضارية للفرد والجماعة، للوُخن والأمة، وللدار العالمية

الإصلاح، بحسب المدرسة العربية في الفلسفة والنفسانيات والتربويات، هو مشروع رفض ونقد، تشخيص وتمحيص، ثم هو خرج مشروع في الاهتداء والتراجع، في التعلم وإعادة التعلم، في التحول والتغيير والعلاج إن علك صعيد الشخصية والمجتمع والعلائقية أم علك صعيد التفكير والعقل، الفكر والقيم، الفعل السياسي والأعراف، وفهم الوجود والألوهية والطبيعة

الأدب والفن، الأسطورة والمتخيل أو الأيمانيات، والإمعتدج، حقول هي كلها تتواضح وتتغاضد مع التحليل النفسي بتكامل وتواظب، بتفاعل وتساند، بتداول وتبادل أو في حوارية مشتركة وتشاركية

أحنتت المدرسة العربية في الفلسفة الراهنة مقعداً مكرساً، وشخصية مستقلة، داخل الدار العالمية؛ أجد ضمن دار الفلسفة المسكونية الأبعاد والحقول، كما الوظائف والمقاصد أو المعند برمته

من أبرز ما قدمته النظرية العربية، في نطاق علم التفسير والفهم ومن ثم التأويل والتغيير، قراءات أتت ذات أصالة فكرية، وربح وفير، ومردودية اعتبارية أسهمت في تطوير

الاصلاح الجماعيّ الرّؤية
والمنهجية هو إعادة حرّاة
للحقل والنقل، للقيم والعقل؛
وبالتالي فهو، بفعل ذلك،
اعتماد نظريات ومناهج
راهنة الخصائص من أجل زرع
بذور الفكر الجديد، وزرع
مشاريع الأمل والرجاء،
واستراتيجيات الطموح
والأمنيات أو المستقبلات
السديدة كما النافعة

الاصلاح هو، إذن، الفكر؛ هو
عملُ الفكر في إعادة
إدراك الواقع أو الحال إن
في الشخصية أم في الكل.
عطفاً على ذلك، فهو
ظاهرة خاصة بالإنسان،
ولصيقة بالمجتمع بل هنا
ظاهرة موجودة في كل
حضارة لأنها هي الحياة،
ورحلة النوع إلى النجاح
والاستنجاح والبقاء بتطور
وضرامية، ورحلة المضطرب
إلى السّويّ

الاصلاح، في شكله أو ووجهه
الثاني، فرديّ. إنه إصلاح
المضطرب في الأنا وداخل
حقلها، وإصلاح ذلك الحقل؛
أي ضبط السلوك والموقع،
الفردي، والعلائقية، وإعادة
التألف بين القوحد النفسية،
بين السّويّ واللاسّويّ، ناقص
التكيف وغير الصالح،
القدرات والامكانيات،
المانريد والمانستطيع

إنّ اعتبار النظريات العربية
في الاصلاح لا تُطرح أو
تُشفي الاضطرابَ والعقل، أو
لا تنطلق أصلاً من إصلاح
الشخصية، اعتبار يستلزم هو
نفسه الاصلاح؛ ويفرض إعادة
الضبط والتفسير والفهم
للفلسفة، للفكر، للتحديث أو
الاصلاح في الفرد نفسه،
وليس فقط في المجتمع
والعلائقية وفي الحضارة
والمعنى

الميثاق والمدسي؛ وبخاصة ما هو رمزك وحلمك واستعارك.

من القراءات العديدة، التي قامت بها المدرسة العربية في الفلسفة والنفسانيات، والفكر والمستقبل، نذكر: القراءة الوجودانية للتراث، القراءة الاقتصادية، القراءة تبعاً للعوامل أو القيم المهنية كما للإنثانية كالرحمة والمحباوية

دمج النفس في البحر القائم بالذنوب والتجارب المريرة إلى البحر، إلى النسيان والغياب. وابتلاع الحوت للإنسان، في تلك الحالة أو المسرحية مفسرة كما منام، تمييز عن وقوع في الخطيئة أو في الشور والمفاسد. وبقاء الإنسان في بطن الحوت خيلة بضعة أيام، ثم

تنتقل المدرسة العربية، في الفلسفة الراهنة الأبعاد، الخطاب في إعادة الإدراك للقيم النقلية من القول في أخلاق وشيم الرسول محمد قولاً توصيفياً ومنبرياً، إلى التركيز و"التبطل" على قيم هي منفتحة، ودادية، عشقية، محباوية، مسكونية الألق والعُمق

فيما بين خصائص الأريكة العربية في قراءة الشخصية كما التجربة، والخطاب كما الإدراك أو الحالة، تبرز خاصة منهج القراءة. فهذا المنهج "جهاز" يستكشف اللاواعي والمكبوت، المتضمن والغوري، اللا مفصوح والطفولي في الشخصية والنوع البشري، الدفين حيا والمنسج، أعماق النفساني وخفايا أو خبايا وخوايا الذاتاني والمقموع، المتخيل والايماخي كما

التعاملية بين الجامعة اللبنانية والجامعات الأجنبية في لبنان التي سبقت إلى إنتاج المعرفة، والابداع، هي عينها التعاملية بين فكر النحوي وفكر الأنثروبولوجيا. التوافقية تكون عقلانية وحرية إن قامت واستمرت على نحو أفقي وتعاذلي، تفاهلي وتواذلي، تكافلي وتشاركي وتراحمي، تعاخي ومحباوي

خروجه مغافكاً ومهتدياً ومهدوياً، هو بقاؤه في تلك الأزمة والاضطراب. هنا مشروع تراجع واهتداع؛ إنه مشروع يعلى عن التحول إلى قيم جديدة. وذلك المشروع هو عينه ماضي ومستقبل الشخصية، وتغيير عن تغيير مرغوب في الوعي والحياة، وفي الأيديولوجيا والقدرة والمصير

حروب المعرفة كانت حروب لغات. لقد أبرزت الجامعة اللبنانية تأفل ثم تراجع الرغبة بالسيطرة المعرفية وإرادة الامتلاك والاستئثار بالعلوم، عند الجامعة الأجنبية المسيسة في تعامليتها مع جامعة داخل أمة كانت المعرفة فيها مغلولة؛ ومن ثم مقهورة أو مهدورة من قبل من كانوا القادرين

لم نعتبر تفسيراً ناجحاً، فعلاً وحقياً، التفسير بعامل قطعي حاسم، نهائي وأحادي، أحسبي أو جامع مانع؛ بعامل هو من نحو: العصبية، القوة، العقيدة، المناخ، الأرض، الموقع على البحر، الاستراتيجيا، السلاح، المجتمع، الحظ، الصدفة، القدرة، الاقتصاد كالذهب أو الثروة والترف، البطل، العجم، الجديد، مستوى الحضارة

وكراهيته حيال الدين ورجاله،
 وبتهذيب وقل سخرينه
 المتكذبة بالتجريح والتطبخ
 للمقدسات والآيات القرآنية.
 لم تتدخل جماعة المدرسة
 العربية في الفلسفة
 والنفسانيات بهدف إقناعه أو
 إسكاته، وصرف غضبه
 وحسده المقتنع المتضمن تجاه
 الرسول والرسالة واستغلال
 السياسيد للدين

العقل العربي الراهني
 المنهج والرؤية (= الراهناوي)
 هو الانزياح إلى نزع
 الفظاظة والقسوة والعنف عن
 الرسول والرسالة؛ وكذلك عن
 التدين المعاصر والراهن، بل
 والمستقبل على نحو خاص؛
 ومن ثم فهو العقل الموجه
 المرفوع إلى الدار العالمية،
 إلى النزعات المسكونية، إلى
 الفكر الكوني والثقافة
 الكونية، إلى البشرية
 المتجذرة في هذه الطبيعة
 وهذا التاريخ

أن الصحة الحضارية للفرد،
 على غرار صحته الأخلاقية
 (الروحية) أيضاً، تُمثل وتُرمز
 الأمر عينه في المجتمع
 والوحد، في الجماعة
 والعلائقية والأمة. الفرد
 والكل، الأنا والنحن،
 يتبادلان؛ يتساكبان
 ويتشاركان، يتشابكان
 ويتفعلان

حسد اللغة الأوروبية، الغيرة من
 الكتابة بالحرف اللاتيني،
 "مرض" نفسي وحضاري. هنا
 عصاب لغوي - فكري
 تشكو منه لغات عظم
 في العالم، وضمن مسار
 العولمة بطواهرها وحقولها
 على كل صعيد أو قطاع

خالبنا زميلنا مرحباً، داخل
 المدرسة العربية، بالهدوء
 والارتياح، بتخفيف مشاعره

لكأنَّ بعض الفلاسفة
والمفكرين العربِ سَلاميين
احتاجوا إلى "التدرُّع"
والتدرُّع بالغريب، كيما
يتجاسروا على إبداء قولهم
الإيجابي الانعناقي؛ أجد
القاضي بتغيير الدفة شطر
التوجه نحو المرأة من حيث
هي أخت أو أم، وعمَّة أو
جدَّة، وبنات أو شاعرة أو
عشيقة

شاهدنا هنا هو أنَّ النقيَّة
ليست فضيلة. فالقيمة، في
لوحة القيم وعلم صراع القيم،
تكون كلها أو لا تكون...
فهج ليست جزئية أو نسبية
أو مقبولة هنا؛ وعكس ذلك
أو نقيضه هناك

القراءة للتراث غدت تجريد
تبعاً لمبدأ التراحم والتحاب،
واحترام المختلف، ورفض
التعصب والعنف، والانزياح
عن ربط السياسي
بالتديني، والانتقال إلى
قيم التواضع والتعاضد، أو
إلى حق الإنسان (=الناس)
بالكرامة والعدل
الاجتماعي، بالمساواة
والحرية والمشاركة بالافتراء
والقضاء في صنع الفعل
السياسي وتشذيبه ومراقبته

السُّلْماوية العربية - العالمية
نظرية في "السلم العالمي"
قوامها وروحيتها السُّلمُ فيما
بين قوحد الشخصية، ما بين
الخالقة والعاقلة (المخيال
والعقل)، ما بين الأفراد
داخل المجتمعات الأوسع
فالأوسع وصولاً حتى المجتمع
المسكوني

وعراقيل ” تحقّقه المضارحي“
داخل الدار العالمية للصحة
المضارية عند الأمر أو في العالم

حركات الإصلاح العامّة أو
المجتمعية، والأخرى التي
كانت، بحسب خطاب الطرق
الصوفية، في القرنين الثامن
والتاسع عشر، تُعد تعبيراتٍ
تدينيّة عن حاجاتٍ حضارية
كانت مستلزّمة وضرورية من
أجل التوقّد والدفاع عن
الذات، ومن أجل التزمير للكلِّ
والمعند، وإعادة الصياغة
للحياة والقيم والموقع بين الأمر

بخخ عليّ زيعور في نظريته
التي عرّحها في علاج لاكان
عبر جلسة أو جلسات؛ لأنّه بخخ
في تشخيصه لمعاناة (لاكان/
Lacan) بعد إصابته بحُصاب
فقدان العزيز. وبخخ في دعم
عدنان حبّ الله الذي أسهم
جيداً في تطوير مؤسّساتٍ
مدنيّة تُعند بالتحليل النفسي.

خيلة عمّريه، إنّ في مرحلة
ما قبل الجامعة أمرٌ في العمل
الممأسس، الفريقي، كان
يتأكّد له، وينغرس أعمق
فأعمق في عقلي.
وسلوكي، وآلامي
وفاجعتي، أنّ قدر الإنسان
مأساوي؛ وهو محتوم

في سنوات التدريس
الجامعي، منذ 1971، في
الجامعة اللبنانية؛ كان زيعور
قد أصدر فيها، في علم
النفس والتحليل النفسي،
”مذهب علم النفس
والفلسفات النفسية“؛ تاريخ
علم النفس (متوجماً عن
أستاذه في السوربون)؛
المناهج في علم النفس

نافع جداً الإصغاء إلى
خطاب الهندي، والياباني
كما الصيني، في الواقع
العربي؛ وفي إمكانات

ومنجرحٌ محكومٌ بأوهام
الحضور الكلي والجبروت،
ويتأهّن الطاغية الموله له
المهووس بحسد الألوهية، أو
بالغيرة من المطلق، وبغرض
الانصياعية والاستسلام

المرأة أقوى من الرجل فكرةً
أو "أحكام" وتحليلات
أظهرتها، ونصرتها بالدراسة
الميدانية والمناهج التجريبية
ثم التجريبية، الأريكة العربية
والمعهدُ الفلسفي العربي
والنفسانياتُ الاجتماعية
العربية

في الامتحانات الجامعية، مرّ
أمامك بوضوح وسطوع أنّ
لائحة الأوائل، لائحة العشرة
الأوائل، قد تتميز على
الأغلب بكثرة نسبية للناث.
حتى داخل المجتمعات
المغلبة للرجل، يلحظ بدقة أنّ
الزوجة (المرأة، الأم، الأخت،

الشجاعة، عند الصابر في
الزمان هذا وفي جميع
الحقول، هي المتابعة
والانخراط والانغماس برغم
المخاوف والمخاخر
والمثبطات. ليست الشجاعة
في أنّ لا نرتعب، أو أنّ لا
نهرب؛ إنّما هي في أنّ لا
بخعل تلك الضغوط
والقاهرات والمقلقات مانعاً
للاستمرار، وللتحكّي وإتمام
السهرة حتى آخر الليل

التقيّة أواليّة أحماع، دفاع
وإنقاذ عن الضحية وفي
سيرونة التكيّف داخل
سياسة جائرة؛ غير أفضية؛ ولا
تتغذّى بالحرية والمساواة
والعدالة الاجتماعية، أجد
بلوحة قيم الإنسان والوحد
الكونية

الرئيس العُصايج " مريض
وممرض، جارحٌ للأمة والفعل
السياسي ومن ثم الأخلاقي،

بالرغم من أني لا أراها، في
هذا الزمان وما قبله، غير
مألوفة عند السياسي
والغني، الرأسمالي
والمصالحى؛ وحتى عند
المتواخىء المستبغ، المتحزب
والمتعصب

لأجل إستكشاف اللاوعي
عند الفرنسي، أو أجد
مستعمر، من اللابدي، بسبب
الأريكة التحليلنفسية الغربية،
بلوغ ذكرياتِ الحوادث
والتجارب الصدمية المدفونة
حيّة، والموجّهة والمفسّرة
لعواخفه وانفعالاته، أحكامه
وتقييماته، رغباته ورؤيته
اللامفصوحة للحياة والشعوب
الأخرى، للأمم المجاورة
الدانية والبعيدة القاصية

الانفتاح على لغاتٍ أوروبية
أخرى، كالايطالية
والاسبانية، مهارة نمنحها

الغمّة، الجدّة... ليست
الأضعف داخل العائلة؛ أو
في العلائقية أمام الزوج،
وحيال شؤون الأسرة
والاقتصاد وحرية التصرف.
وليست هي المردولة أو
الخاخنة، القليلة العقل أو
الدين أو التمسك بالفضائل

التسلط الإعلامىّ إذلالٌ آخر
للبرجى، وقتلٌ للعقل والحرية
المسؤولة؛ وضغطٌ أو تطويغٌ
وتطريقٌ يحيل المواخىء إلى
آلة، وأداة استهلاكية؛ أجد
إلى شيء أو متاع، إلى
رقمٍ وغفل

في نفسى إعجابٌ بشخصية
وذاتيات ابن سينا؛ وليس
فقط بفكره أو مقولاته. بيدَ
أنى لا أستطيع القبول
بمبادئ "ملتوية" أو ذاتيات
وأساليب العيش التج
اتبّعها ابن خلدون؛ وهذا،

انتقلت إلى الحضارة اليونانية؛
وإنّ هذه الأخيرة انتقلت إلى
العرب، ومن بعدهم إلى
أوروبا اللاتينية. وهكذا
هكذا

ترسخ اعتبارُ الدافع إلى
الأدب والفن والابداع عقدةً
اسمها عقدة الدونية والضَّعة،
النقص والقصور. وهي
بالتالي دافع إلى التهويز
والتهويز الفائق، إلى الرغبة
بالمك والهيمنة، بالسيطرة
والعنف وإرادة الاستعراض أو
الاستبذاح والاستفاش.

أنّ الأفكار أو الظواهر
النفسية المحرّمة قد تكون من
مسببات قلق أو توتر يجد حلاً
بالدفع إلى تسوية للصراع
بين النزوية الجنسية المكبوتة
والأنا الأعلى حيث الأخلاق
والمجتمع والقيم... فالعزلة،
الانسحاب والتعقّف والامتناع
الجنسي، أوالية هروبٍ

للتخافة العربية مقصودها
ومزامها التخفف من أفعال
وأخاديد مبهظة أحدثتها
الانكليزية والفرنسية

أن للأزهر، على سبيل
الشاهد، أن يعترف بأنّ في
الاسلام نظرية يمثلها علي
عبد الرزاق مفادها فصل
الدين عن الدولة؛ ونظرية
أخرى يمثلها النقادانيون؛
وأنّ الأزهر يفسح للفكر كلّ
مجال من أجل أن تتفاعل
وتتاور على ساحته هاتان
النظريتان المتشاركتان
المتواضحتان

لكأنّ عذوتُ مقتنعا،
أكثر فأكثر، بأنّ الحضارة
(والثقافة) البشرية إرثٌ
ينتقل، انتقال الثروة الفردية،
من أمة إلى أمة، ومن الأب
إلى ورثته. بذلك يصح
القول إنّ الحضارة البيئهرية،
البيروافدية، كشاهد،

السعيدة جسدياً واجتماعياً.
ندعو الله ليس للمحو والغسل،
بل وأيضاً كيما لا نقع مستقبلاً
في السوء والنقص، في
الحرمان والآلام

ما تزال ظواهر التدين، كما
النصوص الدينية أو الايمانيات
والمعتقدية، ذات إمكان
قدير يستطيع إغناء الفكر
الفلسفي، والأخلاقيات،
والمتحيل، واللغة القيمية
المسكونية، والصحة الروحية
كما الحضارية

قطاع المعجزات والمخترقات،
والخارقات والكلديمات،
كما الوهميات أو التخريف
والهذيان، مساحة محدودة؛
وهو لا يلخص أو يميز التجربة
الحضارية والفكرية للإسلام
والتاريخ العربي. فذاك
قطاع هو جزء محدد معين،
وليس هو عاماً؛ وهو إسراف

وتغطية أو اضطراب نفسي
بيولوجي اجتماعي،
وعصابي أو حالة مرضية
اسمها حالة "اللاإختلاط" أو
خواف الاختلاط

التحليل النفسي يستحق
ويقدر أن يكون، في
نهاية الأمر، إيجابياً ومتفائلاً،
وإنقا بالإنسان وقدراته،
وبإرادة بل وبالرغبة في
الشفاء، وموجياً بل وموجهاً
وموجهاً نحو النظرية
الاشفائية التي تتأسس على
إمكان ووجوب وربحية
إعادة الإدراك والضبط،
التعليم والتنظيم والتربية

في مناسك الحج، وزيارة
قبر الرسول، ندعو الله تعال
عجالبين "العفو والعافية"،
أجد مساعدته لنا على
التطهر والتزكك نفسياً
ووعياً، ثم على الحياة

كان غير ضرورياً قبوله
في الصراخية التاريخية أو
في العقلية المعاصرة

الزارعون في ذلك الحقل
الاختلاقي الملهوت ليسوا
مستقلين، وليسوا مختارين؛ ولا
يتمتعون بالصدق والنزاهة.
ولم يصرّوا على أن
المعجزات، وتاماً كما
الكرامات، قولٌ حقٌّ وشفافٌ،
وسديدٌ أو أساسيٌّ في
العقيدة والشريعة، في
الحياة والاستمرار

لكأنّ القدّسة الراهنة،
الأسطورة كما للّهوتة، حاجة
حضارية ما تزال مؤثرة للإنسان
المعاصر. ذلك أنّ الأبيسيات
والمعرفيات والقيم عوالم
أغرقتها الصناعاتية بالعلم
والتكنولوجيا والاعلام؛ أجد
وقدتها نزعات الاستهلاك
واللذة، والاستمتاع كما
الافتناع والامتلاك؛ وأضح
يرعاها ويحكمها قانون المادة
والبيولوجيا، وقيم العضو
والمنفعة، الملموس وغير
الاعتباري وغير الممتد

تقوم المعجزات بتعزيز
السلطة الدينية-السياسية
القائمة؛ أجد بتعزيز
الاستبداد والتفرد وهيمنة
الحاكم. فالمعجزة، وإد هج
تدعم وتؤمن الاستسلام
والرضائية، والوهج أو
السحريّ والغنائمي، تهج
النفوس للانصياع والطاعة
الجميعة، وللتغذّي بتمجيد
أجوف للأبطال أو للمؤسسين،
وبالاخضاع الأسطوريّ
الاستعاريّ للطبيعة...

من المعجّر أنّ تيار ابن تيمية،
كشاهد، يطلّح لأن يؤخذ
بمثابة أداة ماهرة ومنجعة
هدمت وحاربت، فعلا وقولا،
كل معجزة أو كرامة.
يُستدعى، أيضاً، منطلق ابن
الجوزي؛ فهو في «تلبيس
ابليس» بدا حادقا وذا
كفاءة في دحض ورفض
تلك «الخرعيات» الصوفية
الروح والرؤية، أو المنطقي
والمنهجية والبنية كما النسق

لكني أتق بأنه ليس نافعاً، ولا هو أخلاقياً أو حقيقياً، القول بإلغاء السنّة النبوية أو بإعدام الأحاديثية؛ بقتل كل من: الطب النبوي أو حجب العقيدة كما الشريعة، قطاع الكرامات أو المعجزات والخرافات، اللاوعي الديني كما اللاوعي الثقافي الأعمّ ومن ثم اللاوعي الجماعي للبشرية

احترام الناس (الإنسان) والدين أو الوعظ، حق، وذلك واجب، وقانون أخلاقياً. وذلك الاحترام احترام هو للذات والغير، للإنسان والتاريخ. لكن احترام الإنسان نفسه غير منفصل عن احترامه لكل إنسان، والله تعالى والطبيعة، لكل أمة أو دين؛ لغة أو عقيدة

الإنسان يتعلم التشاؤم ولا يقتر عليه. المخاوف على المستقبل والصحة الجسدية وما إليها عامل يولد للابخراج،

الخارقة كالكرامة الصوفية منتوج اللاعقل والصد العقل وما جانب العقل. وتعرّف بأنها منتوج المتخيل، أو ثمرة الأيمانوي؛ وتنفس الكرامة المختلفة هذه بأنها وليدة الأسطوري أو الاستعارية، الرمزي والغريزي، المطمور والحمي، الاختماري واللاواعي، الطفلي وما قبل اللغوي، الهدائي والتهلوس

يُعتبر قطاع المعجزات أحد القطاعات المكوّنة لها أُخلق عليه، أعلام، اللاوعي الديني؛ وهذا الأخير قطعة أو مساحة داخل علوم اللاوعي الثقافي - البيولوجي

كمحل نفسي، كطبيب أو منتهض من موقف ودور القاضي، لا أسمح لنفسي، لا يحق لي أن أهاجم معتقدات الصابر أو أيديولوجياته، انتماعته أو مشاعره وعواخفيته

الصحة الحضارية للمهاجر
العربي، كالمسلم أو
الأفريقي ومن إليهما، تتخزّن
كلما تخزّن التحول شطر القيم
المسكونية داخل الشخصية أو
الأتنا؛ وداخل العلائقية
والمجتمع، كما التوافقية وفهم
الوجود أو تفسيره، وداخل
تأويل الألوهية والمطلق تبعاً
لأنوار العقل الكونج،
وللمدنيات كما القيم
العالمينية البعد والرؤية أو
المنهجية والمنطق

تتمنّ الصحة الحضارية بقدر
ما يتقلص فينا حسد الغرب،
والآلة الصانعة للآلات، وثورات
العلم المتمادية؛ وبقدر ما
يغدو الحوار مع القوي أو
بطل الحضارة الصناعية حواراً
بين متساوين أحرار مختلفين، بل
وعديدين متنوعين؛ وبقدر ما
يخف التوتر الحضاري أجد
العذائية والمحر والتباعد
بين «الشرق والغرب

والوعي بالمهجورية وبتوقع
الالتياث للمهزوم أو الفقير،
المريض أو المقموع،
السوداوي أو التدمري
"الضدعي"

لا حقّ لحي، ولا لأحد إنسان
معاصر، بأن يقع في لجة
التشاؤم. أعرف ذلك، فعلى
الصعيد التحليل النفسي،
وفج الرؤية الشاملة العامة
للوجود والمدنيات والقوانين، أنا
لا أرك التشاؤم ولا أقول به.

لم يكن الأدمان على
الكتابة، على العمل في
التأليف والتصنيف، عند
المتقاعدين، يستهدف الربح،
الاستنتاج أو استكساب جام،
ومنفعة أو ثروة رمزية. كان
الدافع الأعمق لونا من
الدفاع عن الحياة، وركاً
على مخاوف وهواجس أمام
الموت القادم، أو الأيام
المحدودة الآخذة بالتناقص
كل دقيقة، بل وكل ثانية

مدكور، وجميل صليبا؛ ومن ثم المستشرقة غواشون، ثم النفساني علي زيغور معتبرا ومتدبرا وحدة الشخصية ووحدة الفكر عند ابن سينا؛ أجد وحدة الفلسفة والنفسانيات وحقول العلم معا وفي كل أجمع، في "معضية" ضامية نعالية

من المقولات المؤسسة والمغذية للصحة الحضارية، هناك داخل الرشدية، قول في أن الفعل مؤسس وحاكم ومعيار في التجربة البشرية

أن الفلسفة الرشدية، وعلج غرار أسلافها الممتمين بالفارابي، قابلة لأن تسمى فلسفة عملية؛ حكمة عملية أو عقل عملي؛ بل ولأن تدرك، ثانيا، بما هي تقوم على إدراك الدين كقطب يقوم إلى جانبه العقل كقطب ثان في بحث الناس عن الحقيقة ومصلحة البشر؛ وثالثا،

الشعور بالانتماء إلى حضارة مشيخة للحاجات والدوافع الأساسية شعور بصحة حضارية؛ فهذه المعافاة اجتماع واختمنان، ثقة بالآنا والنحاوية والمستقبل

التغير شرط الصحة الحضارية المتينة المنبعة يطال ويوقد كل الموضوعات والسلوكات، العقليات والمتخيل كما العقل، القيم كما التواصلية، الحقوق أو المدنيات والمعند العام

حين جامعة السوربون الراهنة إلى "السوربونية الحربية"، أجد إلى الحقيقة اليونانية الغربية اللاتينية، حالة نفسية حضارية منيرة ومنورة، وفيه للتاريخ وللمستقبل الفلسفة داخل الدار العالمية

أعاد ابن سينا إلى السوربون، في القرن العشرين، أبراهيم

الفلسفة المثالية - الروحانية -
الدينية الجديدة (=)
المحدثة)، في الفكر الغربي
المعاصر، قد نُشبه بضاعة
"تُرَدُّ إلَّا أصحابها"، بحسب
خطاب المدرسة الغربية
الراهنه موجَّهاً إلَّا المهاجر

الروحانية التومائية "الاسلامية" (!)
الجديدة هذه، هي نظرية
فلسفية؛ وقولُ العقل والتاريخ
في الحياة والطبيعة والألوهية؛
أحد في الوجود والمعرفة،
وفي الفن والسعادة كما
الخير

الروحانية التومائية الغربية
الراهنه فلسفة عقليمانية؛ وقولُ
عالمية البُعد والرؤية في
العقل، وفي المتخيل (=)
الايهان، الحُدُس، المعتقد
والاعتقاد، اللاعقل
والعواخج في الوجودانيات)

لإدراك أنها فلسفة تقوم
على منطق عام هو أنَّ
المضاربات، ومن ثم الصحة
المضارية للغرب المهاجر،
تقوم على الاجتهاد الذي
هو التجديد المتواظب،
والضبط وإعادة الضبط
والتكيف المتناجح للعقلين
العملي والنظري وبأداة
فكرية هي علم التأويل
وفلسفته الراهنه

إنَّ المدرسة الغربية الراهنه
أعملت أدوات التفسير
والتأويل كما التشخيص أو
الاستكشاف والتحليل في
حقل فلسفة الدين السيناوية-
الرشدية المؤسَّسة على
الأرسطوية، ومن ثم المتغاذية
مع التومائية

قد يجد الصابر دعامةً
نفسية وغذاءً فكرياً وروحياً
لصحته المضارية في الفلسفة
الوسيطية، وفي فضاعات
النهضة والاطلاح

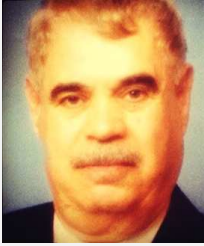
اقتصادية واجتماعية، بل
وأخلاقية أيضاً ومن ثم تربية
وتنموية

لا يسير الانسان، الناسُ أو
البشرية والحياة، بتوازن وإقدامٍ
إلا على قدمين، وبقدميه معا
وسويًا: واحدة اسمها الثقافة؛
والأخرى اقتصادية، أجد
هذه العمل المطورُ بتناجح
وتواظبية لكافة مستويات
العيش المتشاركة المتغاذية

إن فكرنا التراثي كما
الراهن ينطلق من الثقة أو
الايمان بانغراس موغل للمسلم
والعربي في الفكر
الفرنسي كما الانكليزي
والألماني. يُضاف أيضاً، أننا
نتقدم إلى الساحة العالمية
متمثلين ثم موهَّجين أو
”حاملين“ فلسفات هجـ
عالمية البُعدِ أجد تنويرانية
وحداثانية؛ ومسكونية على
صعيد العقلِ النظريةِ
(= المحضانية) والعقلِ
العملي بما هو فلسفات

المعلم علي زيعور

السيرة الذاتية الموجزة



1- تأتي كتابات علي زيعور، ونشاطه الفكري الشفهي، بثابة إنتاج ومحاكمة داخل المشروع العربي في أنسنة علوم العقل أو المجتمع. وهو يُعدّ المدسّن، داخل الجامعة اللبنانية، وبالعربية، في الحقول والمهن النفسية وبخاصة في التحليل النفسي.

2- بدأ بالكتابة، وإلقاء أحاديث نفسانية إذاعية، منذ أواخر الخمسينيات، أي منذ السنوات الأولى من دراسته في الجامعة الأجنبية. وكانت موضوعات "معایناته" التحليلنفسية، والنفسية العيادية: تفسير الأحلام، تفسير العادات والمعتقدات الشعبية، الأنا الأعلى، اللاوعي والدفاع النفسية والغوريات، الشخصية الغرارية؛ وبعدّ أيضاً: الصحة النفسية والأمراض العُصابية والعقلية، الجنوح، الشباب، العنف، الرئيس العُصابي، الغرائز، إرادة السيطرة والتمكّن، الإنجراحات عند الفلاسفة الكبار في الدار العالمية...؛ من هؤلاء: فرويد نفسه محلاً تبعاً لناهجه ونظريته، آدلير، يونغ...؛ كُنط،

نيتشه...؛ الأفغاني عبده...؛ أركون، الجابري، ع. العزوي...

3- مال إلى التفاعل المنفتح والنقدي مع اللغة الإنكليزية، كلغة أولى؛ ومع الفلسفة والفكر الأنكلوسكوني... وانتقل بذلك كما كان يسميه العرّبية - السوربونية إلى العربية - الأكسفوردية (تسميات مستقاة من تاريخ انتقال الفلسفة والعلوم الإسلامية إلى أوروبا الوسيطة).

4- إهتمّ جداً بما يُسمى "فلسفات اللّمة المادية واللّمة الفكرية أو المعنوية"، وبالعدالة الإجتماعية، وبالتغيرانية، وبتسلط النظام الاقتصادي السياسي العالمي.

اشتغل باكراً بالبُعد النفسي كما اللاوعي كما السلوك في الوعي الاقتصادي أثناء دراسته الجامعية في جامعة باريس. وأصدر ترجمة لكتاب "الاستعمار الدولي" (تأليف: جيل برتان)، وكتب في أوائل الستينيات عدة بحوث في نفسانية التنمويات والبلاد المتخلفة، ونفسانيات الفقر في أميركا اللاتينية (خوسيه ده كاسترو، والتحرير اللاهوتي).

- ظهر إنتاجه مؤزّعاً إلى:

- الأريكة العربية في التحليل النفسي؛

- المدرسة العربية الراهنة في النفسانيات والفلسفة والفكر والمستقبل؛

- المدرسة العربية الراهنة في العقل العملي: علم الأخلاق، التربويات، علم السياسة، الآدابية والينبغيات، التنمويات ونظريات الإصلاح والتحديث. 6- عمل ضمن مجموعة من الأطباء والمعالجين النفسيين. وكان حتى الـ 2010 يتعاون مع بعض المحللين النفسيين المتزاملين. أسهم في علاج شخصيات متنفذة، وقدم استشارات في التربية وكشف الشخصية لأبناء سياسيين وأثرياء شاءوا أن تبقى أسماءهم محجوبة... هنا يُذكر "تدخله" في الأزمة النفسية التي عُرفت عند لاکان (LACAN) إبان زيارته بيروت (1973).
- 7- إنْتَفَع من مشاركة وعون اختصاصيين داخل أسرته، وهم: دينا، طبيبة أمراض جهاز هضمي وناظور وكبد (الجامعة الأميركية ثم في أميركا وحيث عملت)؛ مايا، طبيبة أمراض جلدية (الجامعة الأميركية ثم جامعة يال في أميركا)؛ إياد (أستاذ في كلية العلوم - الجامعة اللبنانية)؛ زكريا (طبيب عام من الجامعة الأميركية، ويتابع اختصاص الطب النفسي في أميركا)؛ يحيى (خرج الجامعة الأميركية ثم جامعة تكساس، علوم الحاسب)؛ زينة (ماجستير في الإناسة النفسية، الجامعة الأميركية في بيروت).
- 8- نَظَّم مؤسسة إنتاج فكري ظهرت في كلية الآداب الجامعة اللبنانية حول جماعة من الأساتذة كان من بينهم، من السيدات: سعاد الحكيم، عفاف بيضون، مريم سليم، وكان من السادة: جورج زيناتي، عادل فاخوري، مهدي فضل الله، محمد رضوان حسن، عبد الرحمن مرحبا، معن زيادة، فريد جبر.



السيرة الذاتية ومؤسسة "هدايا للجامعات العربية"

- 1- متحصّل على ثلاث إجازات، ودبلوم دراسات عليا؛ ودكتوراه الدولة من السوربون.
- 2- بدأ بالكتابة وهو في الثانوي؛ قبل أن تبدأ دراسته الجامعية وكان قد شرّع في تجميع الأدوات الجرفية الريفية واللوحات الفنية الشعبية خشبية مخصوصة سماها فيما بعد متحف الفنون الشعبية في الريف اللبناني.
- 3- ألقى أحاديث إذاعية، ونشر مقالات "جرائدية" و"مجلاتية"، في التحليل النفسي وتفسير الأحلام، وعن اللاوعي والكبت، ونقد الفرويدية وقرضياتها 1970 - 1971.
- 4- بدأ بالتدريس في كلية الآداب / الجامعة اللبنانية منذ العام الجامعي 1970 - 1971.
- 5- داخل الجامعة اللبنانية، هو صاحب أول كتاب في علم النفس؛ وأول كتاب في التحليل النفسي؛ وأول كتاب مترجم هو تاريخ علم النفس (تأليف أستاذ علم النفس في السوربون ورئيس المعهد الوطني للتوجيه المهني، روكلين)، والسابق إلى القول بكيان نفساني مستقل هو "المدرسة العربية الراهنة في التحليل النفسي ثم في علم النفس"، الخ.
- 6- عمل عشر سنوات في الإشراف على الدكتوراه، في الجامعة اليسوعية (جامعة القديس يوسف)، بيروت.

7- مارس تدريس أرصدة متنوعة في علم النفس والفلسفات النفسية؛ ولا سيما في علم النفس المرّضي، وعلم النفس العيادي، والعلاج النفسي كما الصحة العقلية... وهذا كلّه، إلى جانب اختصاصه الأكبر في التحليل النفسي، والغوريي كما المحجوب في الذات العربية، واللاوعي الثقافي - البيولوجي العربي.

8- أسهم في معالجة حالات مرضية كثيرة داخل وخارج عيادات نفر من زملائه، وبالتعاون معهم في حالات أخرى. ترد نظريته في تشخيص وعلاج اكتئاب فقدان العزيز عند لاكان (LACAN).

* * *

1- عمل علي زيعور على شكل مؤسسة، أي وفقاً لمبادئ الإنتاج والعمل في مؤسسة ثقافية تُسمى مشروع الذات العربية في إعادة الإدراك والتعضية والتوكيد لعلوم العقل والمجتمع أو للإنسانيات كما المجتمعات... وذلك ما يفسّر أنه كان موظفاً أو مديراً لمصنع خاصّ يُنتج المواد الفكرية المغذية والمجدّدة للفلسفة العربية والفكر العالمي، وبخاصّة للمقولات والأفكار الضرورية في المدرسة العربية في علم النفس وحقوله ومهنه، ولا سيما في التحليل النفسي، والعلاج، وقطاعات اللاوعي الثقافي، والإناسيات والغوريات.

2- توظّف علي زيعور في المكتب - المصنع يعمل بمعدّل سبع ساعات يومياً؛ وذلك منذ بدايات السُّلم

الجامعي حتى العام 2014... بعد ذلك راح يللمم مقالاته المنشورة والمخطوطة المهتمّة بسيرته الذاتية، ولا سيما بما يتكافأ معها من تأرّخ اجتماعية أو تاريخ عام؛ ومن ثمّ بما يؤوب إلى مؤسسة "هدايا الجامعة اللبنانية للجامعات العربية".

3- توزعتُ مننّجاتُ مؤسّسة أو مشروع الذات العربية في إعادة الإدراك ثمّ الضبط والتوجيه للإنسانيات إلى: المدرسة العربية في التحليل النفسي (ج 9، 2012)؛ المدرسة العربية في الفلسفة والفكر والمستقبل (ج 13، 2012). المدرسة العربية في علم النفس والصحة النفسية والعقلية (ج 8، 2009)؛ المدرسة العربية في العقل العملي - التربويات والسياسة وعلوم الأخلاق (ج 10، 2010)؛ المدرسة العربية في اللاوعي الثقافي الاناسي والبيولوجي... وضع عدة بحوث بالفرنسية، في ميدان "إعادة بئينة القطاع النفسي الاجتماعي كما السياسي ثمّ الأخلاقي داخل الفلسفة العربية مُدركة ضمن الخطاب اليوناني العربي اللاتيني أو الفلسفة الشّركية الإسلامية المسيحية.



الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية: العدد 33



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2014

المعلم علي زيعور

الفائز بالتكريم عام 2013 بلقبه:

الراسخون في العلوم النفسية

